لغيره سبحانه عقلا ولا شرعا وحقيقة الاله هو الواجب الوجود المستحق
للعبادة ولا شك ان هذا المعنى كلي اي يقبله بحسب مجرد ادراك معناه
ان يقصد فيه كثيرين لكن البرهان القطعي دل على استحالة التعدد
فيه وان معناه خاص بالرب تعالى فقط فالاسم المعظم المذكور بجد حروف
الاستثنا ليس هو معنى الاله فيكون كليا بل هو جزئي علمي ذات واجب الوجود
سبحانه لا يقبل معناه التعدد هنا والا خارجا ولو كان معنى الله كمعنى الاله
لزم استثنا الشيء من نفسه وان لم يحصل توحيد من الكلمة المشرفة وكذا
لو كان معنى الاله جزئيا مثل الاسم المعظم لزم ايضا استثنا الشيء من
نفسه والتناقض في الكلام باثبات الشيء ثم نفيه والحاصل ان للعاني
المقررة عقلا في هذه الكلمة باعتبار معنى المستثنى منه والمستثنى اربعة
ثلاثة منها باطلة والرابع ينقسم الى قسمين احد قسميه باطل والاخر
هو الذي يصح من الاقسام كلها فالثلاثة الباطلة ان يكون جزئيين او
كليين او الاول جزئيا والثاني كليا والرابع عكس الثالث وهو ان يكون
الاول كليا والثاني جزئيا فان كان المراد بالكلي الذي هو الاله مطلق
المعبود لم يصح لما يلزم عليه من الكذب كثرة المعبودات الباطلة وان
كان المراد بالاله المعبود بحق صح فاذن لا يصح من هذه الاقسام
كلها الا ان يكون الاله كليا بمعنى المعبود بحق والاسم المعظم علم للوجود
الموجود منه فالمعنى على هذا لا يستحق للعبودية له موجود او
في الوجود الا الفرد الذي هو خالق العالم جل وعز وان شئت

قلت

قلت في معنى الاله هو المستغني عن كل ما سواه والمفتقر اليه كل ما عداه
وهو اظهر من المعنى الاول واقرب منه وهو المختار في تفسير الاله من
جهة ان فيه ادراج العقايد في جملتين وكلامين مخلاف المستحق للعبادة
ففيه ادخال العقايد كلها تحت شيء واحد وما قل الادراج الا شيء لحقه اقرب
فهما قاله المقري الاولى قال القرافي في الذخيرة في قول المؤذن لا اله الا
الله وليس المراد نفي المعبود كيف كان لوجود المعبودين في الوجود كالاصنام
والكواكب بل ثم صفة مضمرة تقديرها لا معبود مستحق للعبادة الا الله
ومن لم يضمر هذه الصفة لزمه ان يكون تشهده كذبا انتهى الثانية
حكي عن الشيخ رحمه الله انه قال قد سيل فقهاء بجاية او غيرهم من الائمة
في اوايل هذا القرن التاسع او قبله بيسير عن شخص ينطق بكلمتي
الشهادة ويصلي ويصوم ويحج ويفعل كذا وكذا من افعال الخير لكن اذا
يأتي بصورة الاقوال والافعال فقط على حسب ما يرى الناس ولا يدري
معنى لا اله الا الله ولا معنى الرسول وبالجملة فلا يدري من كلمتي الشهادة
ما ثبت ولا ما نفي ورعا يتوهم ان الرسول عليه الصلاة والسلام نظير الاله
لما يراه لازما للذكر معه كلمتي الشهادة وفي كثير من المواضع فهل ينتفع هذا
الشخص بما صدر منه من صور القول والفعل وهل تصدق حقيقة الايمان
عليه فما بينه وبين ربه اولا فاجابوا كلهم بان مثل هذا لا يضرب له في
الاسلام سهم وان دفع منه من صور الاقوال والافعال ما دفع الترى
المغراوي وهذا الذي افتوا به في هذا الشخص ومن كان على حالته جزاهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)